أَبْنِيَةُ المَصَادِرِ

٤٤٠ ـ فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَـ«رَدَّ رَدَّا»(١)

الفعلُ الثلاثي [المتعدي] يجيء مَصْدَرُهُ على «فَعْلٍ» قياساً مُطَّرِداً، نصَّ على ذلك سيبويه في مواضع(2)؛ فتقول: رَدَّ ردًّا، وضَرَبَ ضَرْباً، وفَهِمَ فَهْماً، وزعم بعضهم أنه لا ينقاسُ، وهو غير سديد.

٤٤١ ـ وَفَعِلَ اللَّازِمُ بَابُهُ فَعَلْ كَفَرَحٍ وَكَجَوًى وَكَشَلَلْ(٣)

أي: يجيء مصدر فَعِلَ اللازمِ على فَعَلٍ قياساً، كَفَرِحَ فَرَحاً، وَجَوِيَ جَوًى، وَشَلَّتْ يَدُه شَلَلاً(4).

---

(١) «فعل» مبتدأ «قياس» خبر المبتدأ، وقياس مضاف، و«مصدر» مضاف إليه، ومصدر مضاف، و«المعدى» مضاف إليه، وأصله نعت لمحذوف، أي: مصدر الفعل المعدى «من ذي» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المعدى، وذي مضاف، و«ثلاثة» مضاف إليه «كرد» الكاف جارة لقول محذوف، رد: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه «ردًّا» مفعول مطلق.

(2) لم ينصّ على ذلك حرفيّاً بل استنبط المصنِّفُ ذلك من كلام سيبويه رحمه الله، فقد قال سيبويه في «الكتاب» ٤/٥:

هذا بناء الأفعال التي هي أعمالٌ تعدّاك إلى غيرك، وتُوقعها به، ومصادرها:

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على «فَعَلَ يَفعلُ»، و«فَعَلَ يفعِلُ»، و«فَعِلَ يَفعَلُ»، ويكون المصدرُ «فَعْلاً»، والاسمُ «فاعلاً» ا.هـ.

واعلم أن المصنّف لم يضبط عبارته بشأن ما ذكر من القياس، فمذهب سيبويه والأخفش أنه لا يُقاسُ مع وجود السماع. وقال الفراء ـ كما في ظاهر كلامه ـ: يجوز القياس مع ورود السماع بغيره.

انظر: «شرح المرادي» ٢/ ٨٦٢، و«شرح الأشموني» ٢/ ٤٥٩.

(٣) «وفعل» مبتدأ أول «اللازم» نعت «بابه» باب: مبتدأ ثان، وباب مضاف، والهاء مضاف إليه «فعل» خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «كفرح» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «وكجوى وكشلل» معطوفان على كفرح.

(4) يُستثنى من ذلك ما دل على لون، فإن الغالب على مصدره «الفُعْلَة»؛ كقولك: سَمِرَ سُمرةً، وشَهِبَ شُهبةً. وكذا ما دل على «حرفة» فقياسه «الفِعالة»؛ كقولك: وَلِيَ ولايةً.

٤٤٢ ـ وَفَعَلَ اللاَّزِمُ مِثْلَ قَعَدا لَهُ فُعُولٌ باطِّرَادٍ كَغَدَا[(١)]

٤٤٣ ـ مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِباً فِعَالاَ أَوْ فَعَلاَنًا فَادْرِ أَوْ فُعَالا[(٢)]

٤٤٤ ـ فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبَا[(٣)]

٤٤٥ ـ لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمَلْ سَيْراً وَصَوْتاً الفَعِيلُ كَصَهَلْ[(٤)]

يأتي مصدر فَعَل اللازمِ على فُعُول قياساً، فتقول: «**قَعَدَ قُعُوداً، وغَدَا غُدُوًّا، وبَكَرَ بُكُوراً**».

وأشار بقوله: «**ما لم يكن مستوجباً فِعَالاً.. إلى آخره**» إلى أنه إنما يأتي مصدرُهُ على **فُعُول** إذا لم يستحقَّ أن يكون مصدَرُهُ على: **فِعَال، أو فَعَلَان، أو فُعَالٍ**.

فالذي استحقَّ أن يكون مصدره على **فِعَال** هو: كل فعلٍ دلَّ على امتناعٍ، كأبى إباءً، ونَفَرَ نِفاراً، وَشَرَدَ شِرَاداً، و[هذا] هو المراد بقوله: «فأوَّلٌ لذي امتناع».

---

(١) «وفعل» مبتدأ أول «اللازم» نعت «مثل» حال من الضمير المستتر في اللازم، ومثل مضاف، و«قعدا» قصد لفظه: مضاف إليه «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فعول» مبتدأ ثان مؤخر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول «باطراد» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر «كغدا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وذلك كائن كغدا.

(٢) «ما» مصدرية «لم» نافية جازمة «يكن» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه «مستوجباً» خبر يكن، وفي مستوجب ضمير مستتر فاعل «فعالاً» مفعول به لمستوجباً «أو فعلاناً» معطوف على قوله: «فعالاً» «فادر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لا محل لها من الإعراب «أو فعالاً» معطوف على قوله: «فعلاناً».

(٣) «فأول» مبتدأ «لذي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وذي مضاف، و«امتناع» مضاف إليه «كأبى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «والثان» مبتدأ «للذي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «اقتضى» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه «تقلباً» مفعول به لاقتضى، والجملة لا محل لها صلة.

(٤) «للدَّا» قصر ضرورة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فعال» مبتدأ مؤخر «أو» عاطفة «لصوت» جار ومجرور معطوف على قوله: للدا «وشمل» فعل ماض «سيراً» مفعول به مقدم على الفاعل «وصوتاً» معطوف عليه «الفعيل» فاعل شمل «كصهل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كصهل.

والذي استحق أن يكون مصدَرُهُ على **فَعَلان** هو: كلُّ فعلٍ دلَّ على تَقلُّبٍ، نحو: «طاف طَوَفاناً، وَجَالَ جوَلاناً، وَنَزَا نَزَوَاناً»، وهذا معنى قوله: «والثان للذي اقتضى تقلبا».

والذي استحق أن يكون مصدرُهُ على فُعَال هو: كلُّ فعلٍ دَلَّ على داء، أو صوت، فمثالُ الأول: «سَعَلَ سُعالاً، وزُكِمَ زُكَاماً، ومَشَى بَطْنُهُ مُشَاءً».

ومثالُ الثاني: «نَعَبَ الغراب نُعَاباً، ونَعَقَ الراعي نُعَاقاً، وَأَزَّتِ القِدْرُ أُزازاً» وهذا هو المرادُ بقوله: «للدَّا فُعَال أو لصوت»(1).

وأشار بقوله: «**وشمل سيراً وصوتاً الفَعِيلُ**» إلى أن فَعِيلاً يأتي مصدراً لما دلَّ على سَيْر، ولِمَا دل على صَوْت؛ فمثالُ **الأولِ**: ذَمَلَ ذَمِيلاً، وَرَحَلَ رَحِيلاً، ومثال **الثاني**: نَعَبَ نَعِيباً، وَنَعق نَعِيقاً، [وَأَزّتِ القِدْرُ أَزيزاً، وَصَهَلتِ الخيلُ صَهيلاً](2).

٤٤٦ ـ فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلَا كَسَهُلَ الأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزُلَا(٣)

إذا كان الفعل على **فَعُلَ** ـ [ولا يكون إلا لازماً] ـ يكون مصدره عَلَى **فُعُولَةٍ**، **أَوْ عَلَى فَعَالة**، فمثالُ **الأولِ**: سَهُلَ سُهُولةً، وَصَعُبَ صُعُوبَةً، وَعَذُبَ عُذُوبَةً، ومثالُ **الثاني**: جَزُلَ جَزَالةً، وَفَصُحَ فَصَاحة، وَضَخُمَ ضَخَامَةً.

٤٤٧ ـ وَمَا أَتَى مُخَالِفاً لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَى(٤)

---

(1) وقد يجتمع «فُعالٌ» و«فَعيل»، تقول: نَعَب الغراب نُعاباً ونعيباً، ونعَقَ نعيقاً ونُعاقاً، وأزّت القدر أزيزاً وأُزازاً.

وهذا ـ كما ترى ـ لِما دلَّ على صوتٍ، لا لِما دلَّ على داء.

(2) ويُستثنى من «فَعَل» اللازم ما دلَّ على حرفةٍ، فالقياسُ فيه، «فِعالة»؛ كقولك: تَجَرَ تجارةً، وأَمَرَ إمارةً.

(٣) «فعولة» مبتدأ «فعالة» معطوف عليه بإسقاط العاطف «لفعلا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «كسهل» الكاف جارة لقول محذوف، وسهل: فعل ماض «الأمر» فاعل سهل «وزيد» مبتدأ، والجملة من «جزلا» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٤) «وما» اسم شرط: مبتدأ «أتى» فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه «مخالفاً» حال من الفاعل المستتر «لما» جار ومجرور متعلق بمخالف، والجملة من «مضى» وفاعله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة «ما» المجرور محلًا باللام «فبابه» الفاء واقعة في جواب الشرط، باب: مبتدأ، وباب مضاف، والهاء مضاف إليه «النقل» خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ به.

يعني أن ما سبق ذِكْرُهُ في هذا الباب هو القياسُ الثابتُ في مصدر الفعل الثلاثي، وما ورد على خلاف ذلك فليس بِمَقِيس، بل يُقْتَصَرُ فيه على السماع، نحو: سَخِطَ سُخْطاً، وَرَضِيَ رِضاً، وذَهَبَ ذَهَاباً، وشَكَرَ شُكْراً، وعَظُمَ عَظَمَةً.

٤٤٨ ـ وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيسُ　　مَصْدَرِهِ كَقُدِّسَ التَّقْدِيسُ[١]

٤٤٩ ـ وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وَأَجْمِلَا　　إجْمَالَ مَنْ تَجَمَّلاً تَجَمَّلَا[٢]

٤٥٠ ـ وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ　　إِقَامَةً وَغَالِباً ذَا التَّا لَزِمْ[٣]

٤٥١ ـ وَمَا يَلِي الآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا　　مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا[٤]

٤٥٢ ـ بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا　　يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا[٥]

---

(١) «وغير» مبتدأ أول، وغير مضاف، و«ذي» مضاف إليه، وذي مضاف، و«ثلاثة» مضاف إليه «مقيس» مبتدأ ثان، ومقيس مضاف، ومصدر من «مصدره» مضاف إليه، ومصدر مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه «كقدس» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المضاف إليه «التقديس» خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٢) «وزكه» زك: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «تزكية» مفعول مطلق «وأجملا» فعل أمر، وألفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إجمال» مفعول مطلق، وإجمال مضاف، و«من» اسم موصول مضاف إليه «تجملاً» مصدر تقدم على عامله «تجملا» فعل ماض، وألفه للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة «من».

(٣) «وغالباً» حال تقدم على صاحبه، وهو الضمير المستتر في قوله: «لزم» الآتي في آخر البيت «ذا» اسم إشارة: مبتدأ «التا» قصر للضرورة: بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة، والجملة من «لزم» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٤) «وما» اسم موصول: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: مد، الآتي «يلي» فعل مضارع «الآخر» فاعل يلي، ومفعوله محذوف، أي: ما يليه الآخر، والجملة لا محل لها صلة «مد» فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وافتحا» الواو عاطفة، افتحا: فعل أمر، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، وفيه ضمير مستتر وجوباً فاعل «مع» ظرف متعلق بمد، ومع مضاف، و«كسر» مضاف إليه، وكسر مضاف، و«تلو» مضاف إليه، وتلو مضاف، و«الثان» مضاف إليه «مما» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «تلو» والجملة من «افتتحا» ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلًّا بمن.

(٥) «بهمز» جار ومجرور متعلق بافتتحا في البيت السابق، وهمز مضاف، و«وصل» مضاف إليه «كاصطفى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف «وضم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت =

ذَكَرَ في هذه الأبيات مَصَادِرَ غير الثلاثي[1]، وهي مقيسة كلها.

فما كان على وزن فَعَّلَ، فإما أن يكون صحيحاً أو معتلًّا:

فإن كان صحيحاً فمصدَرُهُ على تَفْعِيل، نحو: «قَدَّسَ تَقْدِيساً»، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]، ويأتي ـ أيضاً ـ على وزن فِعَّالٍ، كقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا﴾ [النبأ: ٢٨]، ويأتي على فِعَالٍ بتخفيف العين، وقد قُرِئ: «وكَذَّبوا بآياتِنا كِذَاباً» بتخفيف الذال[2].

وإن كان معتلًّا فمَصْدَرُهُ كذلك، لكن يُحذف ياء التفعيل، ويعوَّض عنها التاء؛ فيصير مَصْدَرُه على تَفْعِلَةٍ[٣]، نحو: «زَكَّى تَزْكِيَة»، ونَدَرَ مجيئُه على تَفْعِيل، كقوله: [الرجز]

= «ما» اسم موصول: مفعول به لضم، والجملة من «يربع» وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة «في أمثال» جار ومجرور متعلق بضم، وأمثال مضاف، وقوله: «قد تلملما» قصد لفظه: مضاف إليه.

(1) وشمل مزيد الثلاثي، ورباعيّ الأصول، ومزيد الرباعيّ.

(2) قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٠٦:

وقرأ علي وعوف الأعرابي وأبو رجاء والأعمش وعيسى بخلافٍ عنه بخف الذال.

قال صاحب اللوامع: علي وعيسى البصرة وعوف الأعرابي (كِذَاباً) كلاهما بالتخفيف.

وذلك لغة اليمن بأن يجعلا مصدر «كَذَبَ» مخففاً «كِذَاباً» بالتخفيف مثل «كتب كتاباً»، فصار المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه مثل أعطيته عطاء. انتهى. وقال الأعشى:

فصدقتُها وكذبتُها ... والمرءُ ينفعُهُ كِذابُهْ

انتهى بطوله من «البحر المحيط».

وقال ابن الجزري في «النشر» ٢/ ٣٠٣: واختلفوا في ﴿وَلَا كِذَّٰبٗا﴾ [النبأ: ٣٥] فقرأ الكسائي بتخفيف الذال، وقرأ الباقون [من العشرة] بتشديدها. واتفقوا على قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا﴾ [النبأ: ٢٨] في هذه السورة أنه بالتشديد لوجود فعلِهِ معه.

(٣) مجيء مصدر فعل المضعف العين على مثال التفعلة على ثلاثة أنواع: واجب، وكثير، ونادر، فأما الواجب فيكون في مصدر المعل اللام منه، نحو: زكى تزكية، ووفى توفية، وأدى تأدية، وأما الكثير فيكون في مهموز اللام منه، نحو: خطأته تخطئة، وهنأته تهنئة، وحلأته تحلئة، وجزأته تجزئة، ونشأته تنشئة، وأما النادر فيكون في الصحيح اللام منه، نحو: قدم تقدمة، وجرب تجربة، وجاء في المضاعف نحو: حللته تَحِلَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ﴾ [التحريم: ٢] أي: تحليلها بالكفارة.

ش٢٦٦ ـ بَـاتَـتْ تُـنَـزِّي دَلْـوَهَـا تَـنْـزِيًّـا   كَـمَـا تُـنَـزِّي شَـهْـلَـةٌ صَـبِـيَّـا[(١)]

وإن كان مهموزاً ـ ولم يذكره المصنف هنا ـ فمصْدَرُه على **تَفْعِيل**، **وعلى تَفْعِلَة**، نحو: خَطَّأَ تَخْطِيئاً وَتَخْطِئَةً، وَجَزَّأَ تَجْزِيئاً وَتَجْزِئَةً، وَنَبَّأَ تَنْبِيئاً وَتَنْبِئَةً.

وإن كان على «**أَفْعَلَ**» فقياسُ مصدرِه على **إِفْعَالٍ**، نحو: أكرم إِكْرَاماً، وَأَجْمَلَ إِجْمَالاً، وأَعْطى إِعْطَاءً.

هذا إذا لم يكن معتلَّ العين؛ فإن كان مُعْتَلَّ العينِ نُقِلَتْ حركة عينه إلى فاءِ الكلمة وحذفت[(٢)]، وعُوِّضَ عنها تاء التأنيث غالباً، نحو: أقام إِقَامَة، والأَصْلُ: إِقْوَاماً، فنُقلت حركة الواو إلى القاف، وحُذفت، وعُوِّض عنها تاء التأنيث، فصار: إقامة.

وهذا هو المراد بقوله: «**ثم أقم إقامة**». وقولُه: «**وغالباً ذا التا لَزِمْ**» إشارة إلى ما ذكرناهُ مِنْ

---

(١) هذا البيت من الشواهد التي لا يُعلم قائلها.

اللغة: «باتت» يطلق على معنيين، أحدهما ـ وهو الأشهر ـ أن يقصد به تخصيص الفعل بالليل؛ فيقابل «ظل» الذي يقصد به تخصيص الفعل بالنهار. والثاني: أن يكون بمعنى صار فلا يختص بوقت دون وقت «تنزي» تحرك «شهلة» هي المرأة العجوز.

المعنى: يصف امرأة بالضعف وذهاب المُنَّة وهي تجذب دلوها من البئر؛ فيقول: إنها تحركه حركة ضعيفة تشبه تحريك المرأة العجوز لطفل تداعبه.

الإعراب: «**باتت**» بات: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي «**تنزي**» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه «**دلوها**» دلو: مفعول به لتنزي، ودلو مضاف، وها: مضاف إليه، والجملة في محل نصب خبر بات، فإذا قدرته فعلاً تامًّا فالجملة في محل نصب حال من فاعله المستتر فيه «**تنزيا**» مفعول مطلق «**كما**» الكاف جارة، وما: مصدرية «**تنزي**» فعل مضارع «**شهلة**» فاعل «تنزي»، «**صبيًا**» مفعول به لتنزي، و«ما» المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بقوله: «تنزيًا» أو بمحذوف صفة له، أي: تنزية مشابهة تنزية العجوز صبيًّا.

الشاهد فيه: قوله: «تنزيًّا» حيث ورد بوزن التفعيل وهو مصدر فعَّل ـ بتضعيف العين ـ المعل اللام، وذلك نادر، والقياس التفعلة، كالتزكية، والترضية، والتوفية، والتأدية، والتولية، والتخلية، والتحلية.

(٢) أصل «إقامة» مثلاً: إقوام كإكرام، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم يقال: تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها الآن، فقلبت هذه الواو ألفًا، فاجتمع ألفان، فحُذفت إحداهما وعُوض منها التاء، فصار إقامة، وقد ذهب سيبويه إلى أن المحذوفة من الألفين هي الألف الزائدة، وذهب الفراء والأخفش إلى أن المحذوفة هي المنقلبة عن العين.

أنَّ التاء تُعَوَّضُ غالباً، وقَدْ جاء حَذْفُهَا، كقوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣][(١)].

وإن كان على وزن **تَفَعَّلَ**، فقياسُ مَصْدَره **تَفَعُّلٌ**، بضم العين، نحو: تجَمَّلَ تَجَمُّلاً، وتَعلَّمَ تَعَلُّماً، وتكَرَّمَ تكَرُّماً.

وإن كان في أوله همزةُ وصلٍ كُسِرَ ثالثُه، وزيد ألفٌ قبل آخره، سواء كان على وزن انْفَعَلَ، أو افْتَعَلَ، أو اسْتَفْعَلَ، نحو: انْطَلَقَ انْطِلَاقاً، واصْطَفَى اصْطِفَاءً، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً، وهذا معنى قوله: «**وما يلي الآخِرُ مُدَّ وافتحا**».

فإن كان استفعل معتلَّ العينِ، نُقِلت حركةُ عينه إلى فاء الكلمة وحذفت، وعُوِّض عنها تاء التأنيث لزوماً، نحو: اسْتَعَاذ اسْتِعَاذَةً، والأصل: اسْتِعْوَاذاً، فنقلت حركة الواو إلى العين، وهي فاء الكلمة، [وحذفت] وعُوِّضَ عنها التاء، فصار: اسْتِعَاذة، وهذا معنى قوله: «واستعذ استعاذة».

ومعنى قوله: «**وضُمَّ ما يَرْبَعُ في أمثال قد تَلَمْلَمَا**»: أنه إن كان الفعل على وزن «تَفَعْلَلَ» يكون مَصْدَرُهُ على تَفَعْلُل، بضمِّ رابعه، نحو: «تَلَمْلَم تَلَمْلُماً، وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً».

٤٥٣ ـ فِعْلَالٌ اوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا وَاجْعَلْ مَقِيساً ثَانِياً لَا أَوَّلَا[(٢)]

يأتي مَصْدَرُ **فَعْلَلَ على فِعْلَال**، كَدَحْرَجَ دِحْرَاجاً، وسَرْهَفَ سِرْهَافاً، وعلى فعلَلة، وهو المَقِيسُ فيه، نحو: «دَحْرَجَ دَحْرَجةً، وبَهْرَجَ بَهْرَجَةً، وسَرْهَفَ سَرْهَفَةً»[(3)].

---

(١) ذهب جمهور النحاة إلى أن حذف هذه التاء شاذ مطلقًا، واختار ابن مالك أنه إذا أضيف المصدر ذو التاء المعوض بها جاز في السعة حذف هذه التاء، وهذا هو الصواب؛ لوروده في القرآن الكريم والحديث النبوي.

(٢) «**فعلال**» مبتدأ «**أو فعللة**» معطوف على فعلال «**لفعللا**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «**واجعل**» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «**مقيساً**» مفعول ثان تقدم على المفعول الأول «**ثانياً**» مفعول أول لاجعل «**لا أولاً**» لا: حرف عطف، أولاً: معطوف على قوله: «ثانياً».

(3) سرهفَهُ: أحسَنَ غذاءَهُ.

وكلام الناظم والشارح يُفيد أن «فِعلالاً» غير قياسيّ، وقد قال الناظم في «التسهيل»: ومصدر «فَعْلَل» والملحق به بزيادة هاء التأنيث في آخره، أو بكسر أوله وزيادة ألفٍ قبل آخرِه. وأكد ابن عقيل في «المساعد» ٢/ ٦٢٣ أنه ليس بمقيس. اهـ.

واختُلِفَ في فتح الفاء من «فِعْلال» فقيل: يجوز في المضاعف منه فتح وكسر أوله.

وقيل: المصدر بالكسر والاسم بالفتح. وقيل: المكسور والمفتوح مصدران!

٤٥٤ ـ لِفَـاعَـلَ الفِعَـالُ وَالـمُـفَـاعَـلَـهْ وَغَـيْـرُ مَـا مَـرَّ الـسَّـمَـاعُ عَـادَلَـهْ[١]

كلُّ فعلٍ على وزن **فَاعَلَ**، **فَمَصْدرهُ الفِعَالُ وَالمُفَاعَلَة**، نحو: «ضَارَبَ ضِرَاباً ومُضَارَبَةً، وقاتل قِتَالاً ومقاتَلَةً، وخَاصَمَ خِصَاماً ومُخَاصَمَةً».

وأشار بقوله: «**وَغَيْرُ ما مَرَّ.. إلخ**» إلى أن ما ورد من مَصَادِرِ غير الثلاثي على خلاف ما مَرَّ يُحْفَظُ ولا يُقَاس عليه، ومعنى قوله: «عادَلَهْ»: كان السماعُ له عديلاً، فلا يُقْدَمُ عليه إلا بثَبْتٍ، كقولهم في مصدر فعَّلَ المعتل: تفعيلاً، نحو:

بـاتَـتْ تُـنَـزِّي دَلْـوَهَـا تَـنْـزِيًّـا [ش٢٦٦]

والقياسُ تَنْزِية، وقولِهم في مصدر حَوْقَلَ: حِيقَالاً، وقياسُه حَوْقَلة، نحو: «دَحْرَج دَحْرَجَة» ومن ورود «حِيقَال» قولُه: [الرجز]

ش٢٦٧ ـ يَا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَشَـرُّ حِـيـقَـالِ الـرِّجَـالِ الـمَـوْتُ[٢]

---

(١) «لفاعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الفعال» مبتدأ مؤخر «والمفاعلة» معطوف على الفعال «وغير» مبتدأ أول، وغير مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه، والجملة من «مر» وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة الموصول «السماع» مبتدأ ثان، والجملة من «عادله» وفاعله المستتر فيه جوازاً في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٢) البيت من الشواهد المجهولة نسبتها.

اللغة: «حوقلت» كبرت وضعفت «أو دنوت» قربت من هذا.

المعنى: يقول: إني قد كبرت سني، وضعفت عن القيام بأمور نفسي، أو قربت من ذلك، وشر الكبر الموت، أي: القرب منه، والكلام خبر لفظًا، ولكن المعنى على إنشاء التحسر والتحزن على الفارط من شبابه وقوته.

الإعراب: «**يا**» حرف نداء «**قوم**» منادى، وهو مضاف، وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف والاجتزاء عنها بالكسرة مضاف إليه «**قد**» حرف تحقيق «**حوقلت**» فعل وفاعل «**أو**» عاطفة «**دنوت**» فعل وفاعل، والجملة معطوفة بأو على جملة حوقلت «**وشر**» مبتدأ، وشر مضاف، و«**حيقال**» مضاف إليه، وحيقال مضاف، و«**الرجال**» مضاف إليه «**الموت**» خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: «حيقال» حيث ورد على زنة فعلال ـ بكسر فسكون ـ وهو مصدر «حوقل» الملحق بدحرج، فحق مصدره أن يكون بزنة الفَعْللة.

وقولهم في مصدر تَفَعَّلَ: تِفِعَّالاً، نحو: تملَّقَ تِمِلّاقاً[١]، والقياسُ: تفعَّل تَفَعُّلاً، نحو: تَملَّقَ تَمَلُّقاً.

٤٥٥ ـ وفَـعْـلَـةٌ لِـمَـرَّةٍ كَـجَـلْـسَـهْ وَفِـعْـلَـةٌ لِـهَـيْـئَـةٍ كَـجِـلْـسَـهْ[٢]

إذا أُريدَ بيانُ المرَّة من مصدر الفعل الثلاثي قيل: **فَعْلَة**، بفتح الفاء، نحو: ضَربْتُه ضَرْبَةً، وقَتَلْتُه قَتْلَةً.

هذا إذا لم يُبْنَ المصدرُ على تاء التأنيث، فإن بُنِي عليها وُصِفَ بما يدل على الوَحْدَة[٣]، نحو: نَعْمَة، ورَحْمَة، فإذا أريد المرة وصف بواحدة.

وإن أُريد بيانُ الهيئة منه قيل: **فِعْلَةٌ**، بكسر الفاء، نحو: جَلَسَ جِلْسَة حسنة، وقَعَدَ قِعْدَةً، ومات مِيتَة.

٤٥٦ ـ في غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّا المَرَّهْ وَشَـذَّ فِـيـهِ هَـيْـئَـةٌ كـالـخِـمْـرَهْ[٤]

---

(١) مما ورد من ذلك قول الشاعر:

ثَـلَاثَـةُ أَحْـبَـابٍ فَـحُـبٌّ عَـلَاقَـةٍ وَحُـبٌّ تِـمِـلّاقٌ وَحُـبٌّ هُـوَ الـقَـتْـلُ

والتملاق، بكسر التاء والميم جميعًا، وفتح اللام مشددة: هو التودد والتلطف.

(٢) «وفعلة» مبتدأ «لمرة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «كجلسة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وقوله: «وفعلة لهيئة كجلسة» في الإعراب مثل الشطر الأول.

(٣) المصدر المبني على التاء إما أن يكون أوله مفتوحاً، كرحمة ونعمة، وإما أن يكون أوله مضمومًا، مثل: كدرة وزرقة وحمرة، وإما أن يكون أوله مكسورًا، نحو: نشدة وذربة؛ فإن كان أوله مفتوحًا وأريد الدلالة على المرة منه، وصف بالواحدة كما قال الشارح؛ ليتميز الدال على الحدث من الدال على المرة، أما إن كان أوله مضمومًا أو مكسورًا وأريد الدلالة على المرة منه، فإنه يكفي فتح أوله، وبهذا الفتح يتميز الدال على المرة من الدال على الحدث، ومن تقرير الكلام على هذا التفصيل تعلم أن إطلاق الشارح غير مستقيم.

(٤) «في غير» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه، وهو الضمير المستكن في خبر المبتدأ الآتي، وغير مضاف، و«ذي» مضاف إليه، وذي مضاف، و«الثلاث» مضاف إليه «بالتا» قصر ضرورة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «المرة» مبتدأ مؤخر «وشذ» فعل ماض «فيه» جار ومجرور متعلق بشذ «هيئة» فاعل شذ «كالخمرة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف.

إذا أُريد بيان المرة من مصدر المزيد على ثلاثة أحرفٍ، زِيدَ على المصدر تاء التأْنيث، نحو: أكرمته إكرَامَةً، ودَحْرَجْتُه دِحْرَاجَةً.

وشذ بناء فِعْلَة للهيئة من غير الثلاثي، كقولهم: «هي حَسَنَةُ الخِمْرَةِ»، فبَنَوْا فِعْلَة من «اختمر»، و«هو حسنُ العِمَّة» فبنوا فِعْلَة من «تَعَمَّمَ»[1].

   

(1) لم يتكلم المصنّف رحمه الله ومن قبله الناظم عن المصدر الميميّ، ويُصاغُ مُطلقاً من الفعل الثلاثيّ على زنة «مَفْعَلٍ» بفتح الميم والعين، وسكون الفاء.

وشذَّ عنها ما جاء بكسر العين نحو «المرْجِع»، وشذّ كذلك أن تُزاد التاء في آخرِه من مفتوح العين نحو «المَظْلَمة» أو مكسورها نحو «المَعْتِبة».

وشذَّ منها ما جاء بفتح العين وكسرِها نحو «مَعْجَزَة» و«مَعجِزَة»، أو بالحركات الثلاث على العين نحو «مَأْدَبة» و«مأدِبة» و«مأدُبة».

ويُصاغ من غير الثلاثي على زِنَةِ اسم المفعول نحو «مُتَأَخَّر».

ومن المصادر أيضاً المصدر الصنَاعي، وهو يصاغ من اللفظ بزيادة ياءٍ مشددة وتاء في آخره نحو «الحريّة».